حسن زين.
السلال.
حسن علي الديب.
قاسم لجدل.
هاشم أحمد هادي.
محمد أحمد الفضلي شايف.
فضل درويش.
محمد ناصر عويضان.
صالح محمد عبدان.
محمد أنور.
حسن فارع.
مهدي جامع.
محمد سالم حرسي.
محمد حسن البان.
عبدالله حسين البعداني.
صالح عبدالله المنتصر.
مرشد العمودي.
محمود حسن الزومحي.
فضل سالم سعيد.
السيد علي أحمد.
فضل عبد الحمي.
رضية أحمد هادي.
بهية محمد علي.
حسين محبوب.
علي صالح القباطي.
محمد العمودي.

فرقة النصر :

خالد أحمد سعيد (مفلحي).
عبدالجبار قائد.
يوسف علوي.
عثمان عوض ناصر.
محسن فضل منصور.
حسين حامد العزيبي.
عبده قاسم الشعيبي.
نادية أحمد سعيد.
أحمد علي سعيد.
علي سعيد غالب.
محمد علي مقبل (أبو جلال).
محمد منصور.
صالح علي.
سعيد ماطر.
محمد أمين.
محمد حسين.
صلاح الدين.
محمد أحمد هاشم.
علي محمد باضريس.
سالم محمد عبدالله البيحاني.
محمد شاهر الصبيحي.
يوسف فضل العزيبي.

فرقة الوليد :

سيف حمود الضالعي (صفوان).
أبو زيد.
عوام.
محمد إبراهيم أحمد.
محسن أحمد علي محلوي اليافعي (شادية).
فيصل عبدالله محمد.
عبدالحفيظ المعمري.
محمود قاسم النجار.
حامد قاسم النجار.
عبدالغني شمسان.
عبدالله أبو رأس.
محمد باقحوم.
محمد مرشد سالم.
لطفي محمد مهدي.
صالح محمد حسين.

فرقة المجد :

محمد عبدالله الصغير (نجيب).
علي عبدالكريم القباطي.
عبدالحبيب القرشي.
أحمد سالم ذياب.
مشهور عوض مشهور.
عبدالقادر إسماعيل.
عبدالرؤوف محمد عبدالله ناجي.
مصطفى محمد أحمد.

ولحقت فرق أخرى وكان كل اسم من الأسماء أعلاه مكلف بتشكيل خلية.

فرقة الوحدة :

علي بن علي هادي الجحافي.
قاسم سيف.
محمود قائد الشعيبي.
علي عبيد محمد.
عبدالرحمن المنصوب.
عبدالله طاهر المحرابي.
عبدالله الحدي.
محمد عبادي حسن.
محمد أحمد محسن (أبو حميد).
محسن شائف حسين.
عبدالله ناجي حسين.
عبدالله سعيد علس.
محمد بن محمد العبادي.
علي عبدالرب.

الانطلاق والعودة نحو ساحة عدن

ركبنا السيارة من تعز مع عزب محمد فضل متوجهين إلى منطقة الشويفة وفيها نزلنا لنبدأ رحلة السير على الأقدام مرورا بمنطقة المصلى، وكان سيرنا ليلا ونزولا في منا طق جبلية شاهقة وعرة في الظلام لا نرى إلا بصعوبة والطريق لا يصلح حتى للمشي بحيث أن عزب محمد فضل نفسه كان سيقع.

كان معنا أحمد مهدي وحسن مهدي ودرش والصماتي الملقب بالطلي وكان شهما عربيا أصيلا وغيرهم. ووصلنا طور الباحة. وتحت مركز طور الباحة العسكري أطلقت باتجاهنا قنابل مضيئة، ويبدو أن المركز أبلغ باحتمال وصول مجموعتنا أو أن ذلك كان روتينا عسكريا معتادا. وكنا قد تدربنا على هذه الحالة بأن لا نحرك ساكنا بين الأشجار أثناء انتشار ضوء مثل هذه القنابل فيقف كل منا في مكانه على الحركة نفسها التي كان عليها لحظة الإضاءة، وإلا رآه العدو وأطلق النار عليه، فطبقنا ذلك ونجونا واجتزنا الوادي مواصلين السير في وادي الصميتة، وكان معنا دليل من المنطقة لمعرفة الطريق. ثم استقبلنا هناك زيد هواش من أهالي المنطقة وكان ينتظرنا بسيارة وقد نسق معه عزب محمد فضل من قبل، وانطلقت بنا سيارة زيد هواش نحو عدن.

بدء عمليات فرقتنا «فتح»

وبدلا من انتظاري الأمر من عزب محمد فضل بالبدء في تنفيذ العمليات استعجلته قائلاً : «عزب نريد نبدأ وما دام اسمنا «فتح» لازم نبدأ ونستفتح». وعزب محمد فضل الآن ما زال على قيد الحياة حيا يرزق أطال الله في عمره. فوافق وأعطانا لغما أنا وأحمد سالم دياب وعمر سيف، فمشينا على الأقدام قاطعين الصحراء في ظلمة الليل من صبر حتى دار سعد، كنا شبابا أصحاء ولابد من عبور أماكن خالية من الطرق والنقاط وعيون المراقبة البرية والجوية. وصلنا إلى دار سعد باتجاه حديقة الملاهي حاليا (بستان الكمسري سابقا) من جهة الشمال، (خط التسعين اليوم) الذي كان ترابا وأشجارا واخترنا مكانا مناسبا لمرور الدورية البريطانية في آخر خط لضواحي عدن، حيث لم يكن ذلك المكان مأهولا بالسكان ولم تكن هناك مبان بالمرة – كما هو الحال اليوم، كان الموقع شبه صحراوي وليس فيه سوى قصر سلطان لحج، وأشجار السيسبان وطريق بين مسفلت وترابي ونحن ننتظر الدورية، فإذا بدورية بريطانية تقترب في الظلام ونحن لا نستطيع أن نميزها سوى من نوع السيارة بسبب أنوار السيارة التي ترسل أو تشع فتحجب

■ صورة حديثة من الجو لغرب المطار وقد أقيم لسان بحري على جانبي الطريق لوضع الإشارات للطائرات ولم يكن موجوداً أثناء القيام بعملية القصف وتشير الدائرة إلى الموقع الذي تم منه القصف نحو المطار.

عنا رؤية من بداخلها إلا أن مقدمة سيارة اللاندروفر تجعلك تميزها بحكم بروز جانبي المقدمة خلافا لبقية السيارات كما تميزها من طريقة ومكان وزمان تحركها خلافا للمدنيين من المواطنين الذين لن يأتوا إلى مثل هذا المكان في مثل هذه الساعة خصوصا أن هذه المواقع تعد فاصلا ما بين مستعمرة عدن والسلطنة.

وأقبلت دوريتان الأولى بريطانية والثانية من الجيش المحلي (الاتحادي) الذي صنعه الإنجليز، غيرت الدولية الأولى ورجعت بينما استمرت الدورية الثانية، وكان اللغم من نصيبها. علما بأن هذه القوات وضعت ألغاما مضادة للأفراد في بعض هذه المواقع.

وللعلم أيضا كانت بعض الدوريات من السيارات تتوغل في هذه المناطق شبه الصحراوية من سلطنة لحج شمال عدن بحثا عن مهربي الأسلحة، ولما أصيب عدد منها لجأت إلى استخدام دوريات من المصفحات أو دبابات صلاح الدين، ولما نسفت هذه أيضا توقفوا عن إرسال أي دورية إلى هذه المناطق وصار حدها فقط حدود المستعمرة هو (بستان الكمسري) وما يعرف بخط التسعين اليوم.

صدور أول بيان لـ(فتح)

وأصدرنا أول بيان لـ «فتح» بهذه العملية وسر الأخ عزب محمد فضل مسئول «فتح» بذلك وأعطانا المزيد من المواد، وقد كان يضاعف كمية المتفجرات أكثر مما درسناه بحكم أنها كانت مخزونة لديه وتحت مسئوليته. فكان يعبئ صفيحة (تنك) كاملة بمادة الـ «تي إن تي» ويضيف عليها أصابع الديناميت ولغما بعد سلخ ما يلزم سلخه منها وينتهي من تركيبها وتجهيزها، ثم يحدد لنا أو يرسلنا إلى مكان ما لتنفيذ عملية بتلك العبوة، ومرات يقوم هو بعمليات.

العملية الثانية عند جسر البريقة

جهز لنا عزب محمد فضل صفيحة عبوة ناسفة من ذلك النوع الثقيل المضاعف وطرح علينا التوجه إلى جسر البريقة (عدن الصغرى). توجهنا بسيارة علي حميد غالب اللاندروفر لقدرتها على اختراق الخط الصحراوي من مناطق لحج إلى عدن والعودة. نزلنا من السيارة عند الجسر بينما واصل السائق علي حميد الطريق إلى البريقة ليعود بعد قليل لالتقاطنا بعد أن نكون قد عملنا المؤقت للمتفجرات وتبقى الأقلام في أيدينا التي لا يمكن أن نحطها إلا عند عودته لأنها تأخذ عشرين دقيقة ولابد من انتظاره وعند وصوله نحطها وننطلق. وبقينا ننتظره، تأخر علينا فقررنا أن نحط الأقلام ونغادر الموقع سيرا على الأقدام، وكان هذا السير يشكل خطورة علينا لاحتمال وصول دورية أو طائرة عمودية عقب الانفجار إلى الموقع فتجد سيرنا في طريق لا يسير فيه الناس وإنما السيارات فقط، لأن الخط غير مأهول، وتوقيت الأقلام قد ينزل إلى 15 دقيقة بسبب الحر.

وكنا ننوي قطع الطريق سيرا باتجاه الصحراء ومنطقة الفارسي، ونحن على معرفة بتلك المناطق من قبل. لكن وصلت السيارة، وانطلقنا وما أن وصلنا إلى الخط المجاور لأعمدة وبروج اللاسلكي حتى فعل المفجر مفعوله وإذا بالنيران تشتعل وتصل ألسنتها إلى عنان السماء، وكنا ونحن في الطريق عند قرية المهران نرى القرية مضاءة بفعل ألسنة اللهب. نجحت العملية وأصدرنا بيانا بها. وهكذا توالت عملياتنا في إطار فتح.

انتقالي من «فتح» إلى «النصر» :

كانت تربطني بعزب محمد فضل أواصر قربى إلى جانب روابط الصداقة والجميل والمعروف والمروءة المتبادلة بيننا وزاد ذلك ارتباطنا بأنبل وأصعب مهمة في تاريخ الوطن، وهي الكفاح المسلح من أجل تحرير الوطن وكان كلانا قمة في الحماس لهذه الرسالة والواجب الوطني، لكن مع الأيام نشب خلاف طفيف بيني وبينه في الرأي حول أسلوب التعامل مع أعضاء التنظيم وأنا منهم، حيث كنا ننفذ أوامر وتعليمات العمليات الفدائية بكل حماس بل أطلب منه أحيانا أن يعطينا أمرا بتنفيذ عملية ما فيفعل بصدر رحب، ونتقبل نحن كل ما يصدر عنه باستجابة وصدر أرحب، لكن أن تتعدى الأوامر إلى إرسال أو استخدام الأعضاء في مشاوير خاصة ومنافع منزلية، كما يصنع بعض الضباط مع بعض الجنود، كان هذا يزعجني فلم أكن أوافق على ذلك لأننا لم نكن في معسكر واختلفت معه في ذلك، وابتعدت وربما لا ألومه لأنه تعود على ذلك، بحكم بيئة المشيخة التي جاء منها، حيث كان جدنا شيخا ووالده كان شيخا أيضًا، وقد تعود المشايخ على استخدام الآخرين للمنفعة وكان ذلك صعبا علي، لأن تلك النزعة القبلية لم تتمكن مني ربما لأنني نشأت في المدينة أهم سنوات حياتي – كما ذكرت في الفصل الأول –، حيث عرفنا أن لكل شخص مقاما وقدرا وقيمة، أضف إلى ذلك خوضي في المدينة معترك حياة الرفض والممانعة في مجال العمل النقابي ودخلنا في صراعات مع أطراف مختلفة وأخيرا حرب تحرير ونضال ما جعلنا نحس بكياننا وأعطانا ذلك المعترك روح العزة واحترام الذات واحترام الآخر.

لذلك تركت ابن عمي وصديقي وانتقلت إلى صديق آخر قديم هو خالد أحمد سعيد (مفلحي) قائد فرقة النصر، فقد كنت مفتونا بالجمع الذي حول خالد إلى جانب إعجابي بخالد نفسه، فقد كان من حوله متعلمون مثقفون من شباب التنظيم ورجاله مثل عبده قاسم شعيبي ويوسف النهاري، وهذا لا يعني أنني أقلل من قدر أخي عزب محمد فضل، فقد كان رغم أنه حتى ذلك الحين لم يكن يهتم بالقراءة والكتابة أو يجيدها إلا أن وزنه كان بعدة رجال متعلمين، والعديد من المتعلمين أو المثقفين لم يصنعوا ما صنع.

العمليات في فرقة «النصر»

أولاً أتذكر ممن كانوا في هذه الفرقة إلى جانب القائد خالد، محمد منصور وعبدالجبار الفتيح واليوسفي وحسين حامد العزيبي وصلاح البيضاني (وهذا اسمه التنظيمي أما الحقيقي لا أعرفه) وعبدالواحد الأبرش وغيرهم.

عملية الاستيلاء على آلات كاتبة وناسخة :

شهر أغسطس من العام 1966م هو تاريخ ميلاد تنظيم مسلح سمي "التنظيم الشعبي للقوى الثورية"